

## أضواء البيان

@ 276 \$ 1 ( سورة فاطر ) \$ 1 .

! 7 ! قوله تعالى : { لِلّٰهِ فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ جَاعِلِ الْمَلٰٓئِكَةَ رُسُلًا اُولٰٓئِىْ اَجْنَحَةٍ مَّشٰٓئِيْ وَثُلٰثَ وَرُبَاعَ } . الألف واللام في قوله : { الْاِحْمَدُ لِلّٰهِ } ، للاستغراق ، أي : جميع المحامد ثابت للّٰه جلّ وعلا ، وقد أثنى جلّ وعلا على نفسه بهذا الحمد العظيم معلّمًا خلقه في كتابه أن يثبوا عليه بذلك ، مقترنًا بكونه { فَاطِرِ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ جَاعِلِ الْمَلٰٓئِكَةَ رُسُلًا } ، وذلك يدلّ على أن خلقه للسموات والأرض ، وما ذكر معه يدلّ على عظمته ، وكمال قدرته ، واستحقاقه للحمد لذاته لعظمته وجلاله وكمال قدرته ، مع ما في خلق السماوات والأرض من النعم على بني ءادم فهو بخلقهما مستحق للحمد لذاته ، ولإنعامه على الخلق بهما ، وكون خلقهما جامعًا بين استحقاق الحمدين المذكورين ، جاءت آيات من كتاب اللّٰه تدلّ عليه . أمّا كون ذلك يستوجب حمد اللّٰه لعظمته وكماله ، واستحقاقه لكل ثناء جميل ، فقد جاء في آيات من كتاب اللّٰه تعالى ؛ كقوله تعالى في أوّل سورة ( الأنعام ) : { الْاِحْمَدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ خَلَقَ \* السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَجَعَلَ الطُّلُومَاتِ وَالنُّجُوْرَ } ، وقوله في أوّل سورة ( سبأ ) : { الْاِحْمَدُ لِلّٰهِ الَّذِيْ لَهٗ مَا فِيْ \* السَّمٰوٰتِ وَمَا فِيْ الْاَرْضِ } ، وقوله تعالى في أوّل سورة ( الفاتحة ) : { الْاِحْمَدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ } . وقد قدّمنا أن قوله : { رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ } ، بيّنه قوله تعالى : { قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعٰلَمِيْنَ \* قَالَ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا اِنْ كُنْتُمْ مُّوقِنِيْنَ } ، وكقوله تعالى : { وَسَلَامٌ عَلٰٓى الْمُرْسَلِيْنَ وَالْاِحْمَدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ } ، وقوله : { وَقُضِيَٰٓ بِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ } . . . وأمّا استحقاقه للحمد على خلقه بخلق السماوات والأرض ، لما في ذلك من إنعامه على بني ءادم ، فقد جاء في آيات من كتاب اللّٰه ، فقد بيّّن تعالى أنه أنعم على خلقه ، بأن